أسماء أعلام الإناث في منطقة عسير
دراسة وصفيّة دلاليّة

أ . شمسة بنت عبد اللّه الشهرانيّ

ملخص البحث : **دعت الحاجة الاجتماعيّة إلى أن يكون لكلّ شيء اسمٌ دالٌّ عليه، فهو عنوان المسمَّى الذي يتميَّز به عن غيره، يختزل المعانيّ والأوصاف، ويرتبط بواقع الحياة ارتباطًا وثيقًا فيضيء لنا عالمًا مجهولًا من البيئات المختلفة لنحظى بمعرفة تاريخ الأمم والشعوب والمجتمعات وتطورها، ويعكس طبيعة العادات والمعتقدات واللهجات، والقيم فيها، فيؤثر ويتأثر بما يحدث له من تطورات اجتماعيّة وثقافيّة وسياسيّة، إذ تخضع الأسماء لمبدأ الثبات والتغير والشيوع والاندثار نتيجة لهذا،**

ويؤثر في شخصيّة حامله وعلاقاته الاجتماعيّة، ويوجه سلوك الفرد في مجتمعه وتعامله مع ما يحيط به. ويعرض البحث أسماء الإناث في منطقة عسير الواقعة في وسط الجزء الجنوبيّ الغربيّ من المملكة العربية السعودية، و العلاقة بين الاسم والثقافة المحليّة العسيريّة في اختيارها، وبواعث التسمية به في المنطقة، لمعرفة التأثير البيئيّ، والاجتماعيّ، والثقافيّ عليها، فتبرز معها خصائص المجتمع العسيريّ في التسمية، كون الاسم وسيلة من وسائل كشف تأثير المجتمع على سكانه وتأثره بغيره.

وتأتي أهمية الدراسة في تناولها لقضايا متعددة في منطقة عسير، فتبحث في العلاقة بين الأسماء والثقافة المحليّة العسيريّة في اختيارها، وتبيّن البواعث العسيريّة التي تدعو إلى التسمية وطبيعتها، فهذه الدراسة تتعامل مع الأسماء كجزءٍ من نظام اجتماعيّ متغير بفعل الزمان والمكان والمؤثرات الخارجيّة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، سيدنا محمد خير الورى، وآله وصحبه ومن اقتفى. أمَّا بعد:

فقد اعتنى اللغويون القدامى بالأسماء، وصنفوها تصنيفات مختلفة فأجمل بعضهم الكتب فيها، وتناولها بعضهم في ثنايا كتابه، ولم يزل الاهتمام بها حتى اللحظة فقد ظهرت دراسات حديثة تهتم بالاسم وارتباطه بمجتمعه، وكيفية نطقه، وميزانه الصرفيّ الذي يجري عليه، ودلالته؛ إذ تعدُّ الأسماء عاملًا لُغويًّا مهما للكشف عن ثقافة المجتمعات المختلفة، فسعت الدراسات التاريخيّة، والنفسيّة، والاجتماعيّة، واللسانيّة في الوطن العربيّ كالأردن، ومصر، والسودان، والجزائر، والمغرب إلى دراستها في المجتمعات العربيّة.

ويُعدُّ الاسم جزءًا من هوية المُسمّى، وأول دليل عليه في مجتمعه، يُعرف به في جميع تعاملاته، ويرتبط بجميع نشاطاته، ويكشف المجهول في المجتمع فيبيّن التغيرات الاجتماعيّة، وارتباط المجتمع بغيره، والعلاقة بينه وبين المسمَّى به، وبينه وبين المُسمِّي وبيئته، فهو رمز كاشف عن القيم الاجتماعيّة، كما يعدُّ مجالًا خصبًا للدراسة فتتجاذبه العلوم التاريخيّة، والاجتماعيّة، والنفسيّة، واللغويّة، واللسانيّة، والسيميائيّة، وتتناوله من منطلقات شتى.

أمَّا منطقة عسير فلم تحظَ بدراسة مستقلة لأسماء إناثها اجتماعيًّا حسب اطلاعيّ، إلّا أنَّ الدراسات في الأسماء بعامة تنوعت، وتناولَت الأسماء من جانبين تنظيريّ وتطبيقيّ، وتنوعت أيضًا هذه الدراسات في المجتمع السعوديّ خاصة،

فمنها ما كان عامًا في أسماء الناس، ومنها ما كان خاصًا بجنس واحد أو منطقة من المناطق، ومن هذا المنطلق كان اختياري لأسماء أعلام الإناث في منطقة عسير مجالًا للدراسة.

وبما أن ثمة تشابه بين هذا الدراسة والدراسات السابقة؛ لتناولها جزءًا منها -أسماء الإناث-، إلَّا أن من يمعن النظر فيها يجد اختلافًا في دراسة الاسم، فمنها ما تناول اشتقاقات الاسم، أو تفسيره وبيان دلالته، ومنها ما تناول التغيرات الصوتيّة أو الصرفيّة أو الدلاليّة التي اعترته، أما هذا البحث فقد تميز بدراسة أسماء الإناث في منطقة عسير . ومنطقة عسير تقع في وسط الجزء الجنوبيّ الغربيّ من المملكة العربية السعودية[١]، بين دائرتي عرض ١٧ و٢١ شمالًا، وخطي طول ٤٤:30 ، و٤١:35 شرقًا[٢].

ويحدها من الشمال: مكة المكرمة والباحة، ومن الجنوب: نجران، وجازان، وجزء من اليمن، ومن الشرق: الرياض ونجران، ومن الغرب: مكة المكرمة وجازان والبحر الأحمر[٣]، وتتميّز بتنوع الطبيعة الجغرافية[٤].

وقد تميَّزت بكثافة سكانيّة نتيجة الأحوال الطبيعيّة التي ساعدت على الاستقرار[٥]، وغلب عليها التشكيل القبليّ[٦]، وتشيع فيها كثير من الظواهر والملامح اللغويّة؛ لتنوع اللهجات.

وهنا، يتبادر إلى الذهن عدد من التساؤلات:

- ما العلاقة بين الاسم والمجتمع؟.
- كيف يتم اختيار اسم المولودة في منطقة عسير؟.
- ما أثر البيئة العسيريّة في تسمية الإناث؟.
- ما بواعث التسمية عند العسيريين؟.

إنّ البحث يرصد طرائق العسيريين في التسمية وبواعثهم المختلفة، ويجيب عن هذه التساؤلات التي يكثر التساؤل حولها. وقد أجبت عنها بفضل الله ومنه علي في دراسة استقرائية وصفيّة دلاليّة لاستعمالات أسماء أعلام الإناث في منطقة عسير، ولذا فإن كثيرًا مما ورد في هذا البحث هو استقراء مني ووصف لواقع أسماء الإناث في المنطقة بعيدًا عن الفرضيات.

والله أسأل السلامة من الزلل والخطل في القول والعمل.

العلاقة بين الاسم والمجتمع

تكشف العلوم الأنثربولوجيّة الثقافيّة بعضًا من التراث التاريخيّ، والاجتماعيّ، والثقافيّ، والحضاريّ لشعوب العالم المختلفة إذا جُهلت، فتدرسُ صلة الإنسان ببيئته؛ لتبيّن الترابط بينهما، وتبحث الظواهر المختلفة في المجتمع لتبيَّن أسبابها مع محاولة تعليلها؛ لأنَّها مفتاحٌ لإظهار مراحل التطور للإنسان في بيئته.

ويتصل الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها فيؤثر ويتأثر، ويختلف نمط حياته تبعًا لذلك، حيث تختلف ثقافة ساكن السهول عن ساكن الصحراء والجبال، ولا يطرأ الاختلاف في نمط الحياة فقط بل يتجاوزه إلى الاختلاف في الصفات الخُلقيّة فنجد الرقة والعذوبة في طباع ساكن السهول، مقابل القوة والغلظة في طباع ساكن الصحراء والجبال، كما يستطيع إدراك أبعاد المكان الذي يعيش فيه[٧]، وبذلك يؤثر المكان في استقراره من عدمه.

وتبيّن هذه العلوم قيم المجتمع، وديانته، وعاداته، ومعتقداته من ثقافة ساكنيه، فلو خرج الإنسان من محيطه نتيجة الانجذاب إلى ثقافة مجتمع آخر وطريقة تفكيره فستتغير كثيرٌ من المفاهيم، ويتنوع هذا التغير في الثقافة فقد يكون تغيرًا تدريجيًّا يسيرًا حسب تقبل أفراد المجتمع للمتغيِّر، أو تغيرًا مندفعًا يتجرد معه من ثقافته تمامًا.

تنتقل الثقافة المجتمعيّة من جيل أو زمن إلى آخر، فكلّ جيل أو زمن يضيف إلى ما سبقه ثقافة جديدة تجعل إعادة النظر إلى الثقافة السابقة مطلبًا، فيتغير السابق ويتطور ويصبح هو الأساس، أو يختفي ويأتي البديل عنه، ونرى هذا في الاكتشافات العلميّة.

وتتغير اللغة أيضًا بتغير الثقافة وانتقالها من البداوة إلى الحضارة، ومن جيل إلى آخر[٨]، فربما اجتمعت لغتان في مكان واحد واختلطتا كما حدث في بعض البلدان العربية.

كما تعبر اللغة عن بعض المفاهيم في كلّ مجتمع تكون فيه، فتكشف بعضًا من التطور الحادث فيه؛ لأنَّها رمز لغويّ حيّ يصف صورة المجتمع دينيًّا، وتاريخيًّا، واجتماعيًّا، وثقافيًّا، وسياسيًّا، حيث ترتبط بالبناء الاجتماعيّ والعلاقات بين الأفراد والجماعات والمؤسسات، ويعد الكلام وسيلة رابطة بين أنماط المجتمع، ومؤدية إلى تبادل العلاقات، فتتطور الأنماط الاجتماعيّة الثابتة وتتغير بفعل ما يحدث لها من أحداث حضاريّة(٩).

وتؤثر في حياة الإنسان؛ لأنَّها وسيلة التواصل الاجتماعيّ فتتوحد بها الشعوب والمجتمعات على اختلاف أجناسهم وبيئاتهم ودياناتهم، وتتأثر بالزمن حسب عمر الإنسان ونضجه وانتقاله من جيل إلى آخر، وبما يحدث في المجتمع، فقد ساعدت على انتقال كثير من الثقافات المختلفة للمجتمعات نتيجة الاحتكاك الثقافيّ والاتصال السريع بينها.

وتعبر عن الهوية الاجتماعيّة والثقافيّة، لذا عندما ظهرت الثورة في مجال الاتصالات المختلفة حاولت كثير من الدول الحفاظ على هويتها الثقافيّة، فعلى الرغم من أهمية التواصل مع دول العالم إلا أنَّ الحفاظ على الهوية مطلب أساسيّ يكشف الجوانب الاجتماعيّة، والثقافيّة، والسياسيّة، وأحد هذه الوسائل الكاشفة أسماء الأعلام التي تُمكن من التواصل مع ثقافة المجتمع الآخر ومعرفة التفكير الذي يسوده، وبهذا تكون مصدرًا من مصادر اللغة، يُظهر المألوف منها والدارج فيها(١٠).

كما يشير كل منها إلى جزءٍ من طبيعة البيئة التي يكون فيها مفتوحة أو مغلقة، بدويّة أو حضريّة، ويبيّن الطبقة الاجتماعيّة، والانتماء الدينيّ أو المذهبيّ، فهو يؤثر ويتأثر؛ لأنَّه جزءٌ من ثقافة المجتمع، يتفاعل مع التحولات العامة المحيطة به، وما يحدث فيها من تغير اجتماعيّ داخليّ كالتطور الحضاريّ، أو تغير خارجيّ كتبني ثقافات جديدة(١١)، ويبيّن قيم من قام باختياره، وعاداته، ومعتقداته، فيبرز قِيَمه الدينيَّة، والتاريخيّة، والاجتماعيَّة، والسياسيّة،

والجماليَّة[١٢]؛ لأنَّه نموذجٌ حيٌّ يدلُّ على مظاهر الحياة والتطور الحضاريّ الذي حدث فيها، ويكشف عن تجارب الإنسان وخبراته ومعارفه حول الحياة.

وتكشف الأسماء بعضًا من التحولات التاريخيّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة، والنفسيّة، والسياسيَّة للمجتمع، ويظهر فيها بعضًا من تطوراته عبر الأجيال، ويدلُّ على هذا ما تحمله النقوش التي عثر عليها العلماء لشعوب وأمم مندثرة، فقد بيّنت النقوش، والرسوم، والجمل، والتراكيب كثيرًا من الخصائص لها، ومنها طريقة تسميتهم وأماكن إقامتهم[١٣]، فإطلاق الأسماء على أشخاص، أو أماكن، أو أعوام، أو أحداث معينة كشف كثيرًا من الأحداث والتحولات المختلفة.

ووفقًا لذلك تنمو دلالة الاسم وتتطور في المجتمع فيكون الاسم مواكبًا للمتغيّر ليحدث التوازن بينه وبين المجتمع، ويكشف الزمن عن شيوع الأسماء أو اندثارها في زمن دون غيره، أو مجتمع دون آخر، وبواعث التسمية بها ودلالتها في تلك المجتمعات، فربما تتّسع الدلالة لاسم ما فتبرز أسماء جديدة، أو يكون هناك عودة إلى أسماء اندثر استخدامها لعدم مناسبتها لذلك الزمن والمجتمع، أو أهملت فترة من الزمن؛ للانفتاح على ثقافة أخرى بالانتقال إلى المدينة أو الحاضرة، والاحتكاك المباشر بأهلها، والتعلم في مدارسها، أو الاحتكاك بوسائل الاتصال المختلفة.

ويدلُّ على هذا أنَّ العرب كانت تتشاءم وتتفاءل بالتسمية بما تراها أمامها بعد ولادة المولود، فإذا وُلد لأحدهم مولودٌ سمّاه على ما يراه أمامه تفاؤلًا واستحسانًا[١٤]، أو سمّاه بأسماء مضادة تفاؤلًا أو تشاؤمًا، تهكمًا أو تأدبًا[١٥]، فعكست أسماؤهم مظاهر البيئة التي عاشوا فيها، واستعاروا أجزاءها حيّة وجامدة، صلبة ولينة، وأظهرت مدى ارتباط العربيّ ببيئته وتمثله لها وامتزاجه بطبيعتها، كما صورت جزءًا حيًّا من حياتهم يُظهر أنَّها لم تكن تنعم بالاستقرار فجاءت التسمية مناسبة لدوافعهم، معبرة عن حالتهم النفسيّة.

ولما جاء الإسلام دعا إلى العناية بالأبناء، وحث النبي ﷺ على التسمية بالأسماء الحسنة، ونهى عن التسمية بالقبيح منها، كما ظهرت عادة جديدة في التسمية بمجيئه، وهي التسمية على أسماء الأنبياء، والرسل، والصالحين، وأسماء السور(١٦)، وكذلك إضافة الأسماء إلى أسماء الله تعالى وصفاته الحسنى.

وبما أنَّ للإنسان اسمًا يعينه فقد أصبح لكلّ مألوف يألفونه اسم كالحيوانات والجمادات مما يُؤلف(١٧).

وبهذا نرى أنَّ العلماء قدموا التعليلات لبواعث التسميَّة، ووظيفة الاسم في تسجيل الأحداث، وبيانه وإشارته لثقافة سكان مجتمعه، سواء أكانت تلك الأحداث عامة للمجتمع أم خاصة لأصحابها، ولو تتبعنا الأسماء في العصور المختلفة فسيظهر الاختلاف الكبير بينها(١٨).

عادات التسمية

برزت العديد من الظواهر الاجتماعيّة في المجتمع العسيريّ إثر الحركة التنمويّة الكبيرة والانفتاح الحضاريّ الذي حظيت به منطقة عسير فتغيّرت الحياة الاجتماعيّة وتوسّع إدراك العسيريّ لما حوله، وتغيّرُ الأسماء أحد هذه الظواهر الاجتماعيّة.

إنَّ الاسم نتاجٌ رمزيٌّ وتراثٌ غير ماديّ للثقافة المجتمعيّة في تفردها يتأثر بها ويؤثر فيها، ولذا يتفاعل الفرد عند التسمية مع المميزّات الخاصة بالزمان والمكان، ويستجيب إلى بعض التحولات العامة التي تحدث في العالم وتؤثر فيه؛ لأنَّه يتقاسم مع أفراد مجتمعه بعض الأفكار والمواقف المشتركة حينًا، وينفرد بأفكاره الأديولوجيّة الخاصة حينًا آخر(١٩).

ورَصدُ هذا التفاعل والتطور في التسمية بالاسم الفرديّ هو رصدٌ لتطور الذات العسيريّة، إذ يُوضح الموروث المحليّ وما حل به؛ لأنَّ العوامل المحيطة ما تبرح تتغير وتتطور فيحدث تغيّر مباشر لباعث التسمية، وبرَصد هذه التطورات

فإنَّها تُفصح عن كثير مما يختزله المجتمع من أفكار، وعادات، ومعتقدات فتكشف عن هوية العسيريّ الثقافيّة، وتبرهن على تطور حاصل فيها.

أ- اختيار الاسم للمولودة

تشغل الوالدين مسألة اختيار اسم المولود في منطقة عسير، فقد كانا في السابق يسمَّيان مولودهما بالاسم الذي يكون حاضرًا في ذهنيهما تلك اللحظة أحيانًا، ولا يحتاجان غالبًا إلى التفكير فيه؛ لأنَّ التسمية مرتبطة بالانتماء الاجتماعيّ فاختياره يكون ضمن مجموعة من الأسماء المتداولة عندهم، فهي مرتبطة بشخصيّة مهمة غالبًا في حياة الأسرة، كالوالدين، والأجداد، والأعمام، والخوال، وشيخ القبيلة، ونحو ذلك مما له سبب معين كالتفاؤل، والفخر بالاسم. غير أنَّه حدث للاسم كثيرٌ من التغيرات مع مرور الزمن؛ لتغير العادات، والأعراف، والقيم الباعثة على فعل التسميّة، فبعد أن كانت الأسرة ملتزمة بحدود الزمان والمكان أصبح الاختيار حرًا بعيدًا عنه، حيث أصبحت الأسر دون استثناء تفكر في الاسم قبل ولادة المولود حتى قبل الحمل أو الزواج[٢٠].

ويحدد اتجاه الوالدين في منطقة عسير عند اختيار الاسم لمولودتهما جملة من الأمور[٢١]، منها:

١- الترتيب: ترتيب المولودة في العائلة، ويغلب أن تأخذ المولودة الأولى اسم جدتها لأبيها أو لأمها. أو بعض أقاربها من الدرجة الأولى، فالوالدان والأقارب هم الأولى بالسمُّوة[٢٢].

٢- مكانة المرأة عند زوجها: فيترك لها خيار التسميّة، فتُسمي بما تريد من الأسماء، أو تُسمي باسم والدة زوجها أو أخواته ؛ لتظهر مدى محبتها واحترامها لهم.

٣- إخوة الزوج: قد يُترك أمر تسمية الأبناء لإخوة الزوج من احترام الزوجة والزوج لهم.

٤- إخوة المولودة: قد تُترك التسمية لإخوة المولودة وأخواتها.

٥- وجود الأشخاص أثناء ولادة المولودة: قد يكون بعض هؤلاء الأشخاص قريبين للأم والأب أو بعيدين عنهما: فيقوم الوالد بعض الأحيان بوضع قائمة تحمل عددًا من الأسماء يرغب الوالدان في التسمية بها، وتختار ورقة ويسمَّى بالاسم الذي تحمله، كما أنَّ المكان أو الزمن الذي جاء المولود فيه له أثره في تحديد الاسم.

وهذه الأمور حددت اتجاه الوالدين عند التسمية في الماضي ولا تزال ممتدة في الحاضر بنسب متفاوتة.

وقد كانت الأسماء عند العرب تدلُّ على البأس، والشدة، والتمني، وتخليد ذكرى ليوم أو حادثة معينة[٢٣]، لذا عند إلقاء نظرة سريعة على منهج أهل منطقة عسير في التسمية يتبيّن أنَّه كان على النمط نفسه الذي كانت عليه عند القدامى.

ب- بواعث التسمية

تتأثر تسمية الإناث بجملة من الأمور تكون باعثًا على اختيار اسم دون غيره، وقد ذكرت أبرز هذه البواعث، وهي:

١- الدين

ارتبطت تسمية المولودة بالعادات والتقاليد التي تُبرز رسوخ بعض المعتقدات عند تسميته، وتكشف التفكير والثقافة المختلفة للبنية الاجتماعيّة التي وُلدت فيها، وتظهر الديانة في التسمية فلكلّ دين أو مذهب تسمية ينفرد بها عن غيره، غير أنَّ الاتصال مع الثقافات الأخرى أثّر في ثقافة المجتمع، لذا يصعب تحديد الهوية الدينيّة أو المذهب الدينيّ، وتكون التسمية للإناث من ناحية دينيّة في منطقة عسير على قسمين هما:

أ- **التسميَّة على أمّ النبي ﷺ ومرضعته وزوجاته وبناته رضوان الله عليهنّ**

قامت الأسر في منطقة عسير بالتسمية على أمّ النبي ﷺ، ومرضعته، وزوجاته، وبناته رضوان الله عليهنّ، وهذا من العادات المجتمعيّة المعروفة، كما أطلقت على

أبنائها أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أو الصحابة رضي الله عنهم، أو على الصالحين من الرجال والنساء.

ويظهر في تسمياتهم التأثر بالدين والارتباط به، ويبرز بشكلٍ كبير في أسماء الذكور عند تسميتهم بأسماء الله وصفاته مضافة إلى كلمة عبد، ونحوها: كدخيل الله، وغرم الله، وضيف الله ونحو ذلك.

وقد كثرت التسمية بأسماء شخصيات إسلاميّة مشهورة كزوجات النبي ﷺ، وبناته رضي الله عنهن، ونساء الصحابة رضي الله عنهن جميعًا في المجتمع العسيريّ فيما سبق كثرة واضحة حتى تكاد تكون هي الأسماء الشائعة، منها: أَسْماء، آمِنة، هاجَر، حَلِيمة، خَدِيجة، زَيْنَب، صَفِيّة، عائِشة، فاطِمة.

ب- بر الوالدين

أوصى الله سبحانه وتعالى بالوالدين والبر بهما؛ ولهذا تتولد الرغبة عند الأبناء لبيان محبتهم لوالديهم، أو التأكيد على هذا الحب فيلجأون إلى التسمية عليهما[٢٤]، ويُمكن رؤية هذا في سلسلة النسب لبعض الأسر حيث تتابع فيها حلقتين أو أكثر تمثل إحداها اسم الولد وتمثل الأخرى اسم الوالد[٢٥]؛ للتسمية المتكررة من الابن على أبيه، ويكثر مثل هذا في منطقة عسير.

وكما يُسمّى الذكور على أجدادهم تُسمّى الإناث على جداتهن، وتختلف التسمية على الوالدين بالنظر إلى الأسماء في منطقة عسير فتراه بعض الأسر واجبًا اجتماعيًّا يتعيّن على الابن القيام به في حياة والديه، ويراه البعض الآخر تخليدًا للذكرى بعد الموت، وقد يرفض بعض الوالدات أن يسمَّى عليهن؛ لأنَّه نذير للشؤم عندهن، فقد تأتي مخالفة لأخلاق جدتها، أو يكون تذكيرًا لمن حولها بأنَّها ستأخذ مكانها[٢٦].

وقد تبيَّن بعد وضع عدد من الاستبانات لسؤال بعض أهل منطقة عسير عن أسمائهم ومعانيها، وعادتهم في التسميّة أنّ طائفة من الناس سمَّوا بناتهم على جداتهن، فحفلت كثير من الأسماء بطابع البيئة فيما سبق وتخليد أسماء

الجدات، من تلك الأسماء: تَائِهَة، تُرْكِيَّة، ثَابتة، ثَمْرة، ثَنْوى، جَرَّى، جَملَاء، حَبْتة، خَزْماء، خُزَيْمة، خَفرة، ذَخِيرة، ذِئْبة، رُحَيَّة، رَزْنة، رَسْماء، زِمْلَة، زَهْراء، شَرْعة، شَرعاء، شَرِيفة، شَعَفة، شِلْوة، شَمْسة، صَالحة، طَمْية، طَامِية، عَائِشة، عَافِية، عَذَا، عَسَلة، عِصَابة، عَقْشة، عَمْرة، عَلْوة، عَمْشاء، غَامِية، غَلْباء، فِلْوَة، مَطرة، مُعَدِيَة، نَبْتَة، نَشْطى، نُوْرة، هَيا، والقائمة تطول فالاهتمام بتخليد الاسم واحترام الوالدين وبرهما أدى إلى ذلك.

وثمّة بواعث دينيَّة أخرى أدّت إلى التسمية ببعض الأسماء، منها: التسمية بأسماء بعض سور القرآن الكريم، أو كلمات وردت في القرآن الكريم، أو بأسماء بعض الأولياء والصالحين، أو الوفاء بنذر لأحد الوالدين أو غيرهما، أو الاستجابة لرؤية أحد الوالدين في المنام(٢٧)، مثل: خَتمة، تَسنيم.

وقد تأتي تسمية الأنثى عملًا ببعض الفضائل في الإسلام، كالتسمية بـ: أمَينة، وشَرِيفة، وصالِحة، ويجدر الذكر هنا أن أسماء أعلام الإناث العسيريّات كانت خالية من الألفاظ الشركيّة، والبذيئة التي تخالف تعاليم الدين الإسلاميّ.

٢- تخليد اسم الأسرة

ترغب بعض الأسر في إحياء اسم الجد حتى لو لم يكن الاسم حسنًا(٢٨)، أو لم يكن والد الأب غير راضٍ على التسمية به، وتكثر الرغبة في تخليد اسم الجد، أو بر الوالدين في الحاضرة، والبادية، ولكن هناك عادة في المجتمع العسيريّ أنَّه قد ينسب الأبناء إلى امرأةٍ معينة، مثل قولهم: آل جَمْحة، آل ثَمَرة، آل رَثْعَاء، آل زِمْلة، آل سُعْيّدة، آل صَبْحاء، آل ظَافِرة، آل غُزَيّل، آل مُسْفِرة، آل هَجْدة.

ولا توجد هذه النسبة لأسماء الإناث في بطاقة الأحوال المدنيّة للعائلة في بعض الأسر وإنَّما هي عادة في المجتمع تعرف بها بعض الأسر داخل القبيلة.

وتعرف النسبة إلى الإناث عند العرب القدامى فلو نظرنا إلى التراجم سنجد عددًا كبيرًا من الرجال نسبوا إلى أمهاتهم وألفت الكتب فيهم(٢٩)، أو جاءت تكنيتهم

ببناتهم[٣٠]، والنسبة إلى النساء عندهم لها أسبابها ومنها النسبة إلى الجدة العليا، أو الجهل بنسب الأب، أو زواج الرجل بأكثر من امرأة، أو لفضل وشهرة الأم[٣١].

وقد جاء عند العسيريين مثل هذه النسبة، وأصبحت كثير من الأسر تعرف بنسبتها إلى الأنثى، وهذه النسبة قديمة جدًا قد تكون الجدة الثالثة أو الرابعة أو أكثر للحفيد، وسببها:

١- أنَّ الرجل يتزوج بأكثر من امرأة، فينادي كلّ ابن باسم أمه.
٢- أنَّ الأب ليس لديه سوى ابنة واحدة فينادى بها.
٣- أنَّ المرأة أم لابن واحد فينادى بها، مثل: ابن زِلْفَة.
٤- أنَّ المرأة قامت بتربية أبنائها والاهتمام بهم بعد وفاة زوجها.
٥- أنَّ المرأة عُرفت بشجاعتها وقوة صبرها وتحملها في ظل زوج ضعيف الشخصيّة.
٦- أنَّ المرأة تشاهد أمام منزلها أكثر من الرجل فيطلقون الاسم مثلًا بقولهم: بيت آل رَثْعاء، آل سَبْرة، آل صَبْحَاء، وهكذا، وربما يكون هناك أسبابًا أخرى غير ما ذكرت نجهلها.

وقد تنوعت النسبة إلى أسماء الإناث في منطقة عسير خاصة تلك التي برزت في بطاقة العائلة، فمنها ما أضيف إلى أل التعريف، ومنها ما أضيف إلى(آل)، ومنها ما جاء على شكل كنية، ومنها ما أضيف إلى(آل) والكنية معًا، من أمثلة ذلك:

١- المضاف إلى (أل) التعريف، منها: الجَوَاهِرَة، الغَثْمَاء.
٢- المضاف إلى (آل)، وهو الأكثر، منه: آل جَرَادَة، آل جُمْعَة، آل حَبِيْبَة، آل حَسِينَة، آل حَمَامة، آل خُضَيْرَة، آل دَجْنة، آل رَفْدَة، آل رُفِيْعَة، آل رِمْثَة، آل زُحِيفَة، آل زَهْرة، آل زَبنَة، آل سَبْرة، آل سَودة، آل سَعِيدَة، آل شَعْثاء، آل شَعفة، آل شميلَة، آل عَائِشَة، آل عُذَيْبَة، آل عَزَّة، آل عليّة، آل غَرْسة، آل فَاهِدة، آل فَرْحة، آل فِلوة، آل قطمة، آل مُتْعِبة، آل مِلْحة، آل نَالة، آل الغُرابة، آل هَدبة، آل هَدْيَة، آل هَادِية، آل هَيفاء.

٣- المضاف إلى الكنية: وقد ظهر على نوعين، الأول المضاف إلى أب، ومنه: أبو حَلِيمة، أبو خَرْشَة، أبو شَرِيفة، والثاني المضاف إلى ابن، ومنه: ابن شَعْلَة، ابن وِعْلَة.

٤- المضاف إلى(آل) والكنية معًا، ومنها: آل أبو جُمعة، آل أبو حَمَامَة، آل أبو عَجْلة.

يلحظ هنا استخدام (آل) التي بمعنى أهل بدلًا من (أل) التعريف؛ إذ تدخل (أل) على الاسم الثاني من نسب الشخص كاسم الأب، أو الأم، أو الجد والجدة للأسرة، نحو: آل عليّ، وآل زلفة، أو تكون (آل) وتليها كنية، نحو: آل أبو حَمَامَة، آل أبو عَجْلة.

ودخول (أل) التعريف على اسم الأسرة لتكون جزءًا منه يكون تعريفًا للصفة، وهي الألقاب، والحرف، والصفات المنسوبة إلى القبائل والأماكن إلَّا أنَّ الخطاب اللهجيّ اليوم يكون باستخدام (آل) لتعريف الأسر[٣٢]، وهذا ما نجده في خطاب أهل منطقة عسير وكتابتهم، فقد جاءت بعض أسماء الأُسر وقد فُصل بينها وبين (أل) التعريف على نحو ما تكون (آل) مع ما تضاف إليه وهناك اختلاف بينهما[٣٣].

والاختلاف بين (أل) التعريف، و(آل) أن الأولى يراد بها القصد إلى شيء بعينه ليعرفه المخاطب كمعرفة المتكلم فيتساويان في ذلك، نحو: الغلام والجارية إذا أردت غلامًا بعينه وجارية بعينها[٣٤]، وهي مرتبطة بما تدخل عليه وشديدة الامتزاج بما تُعرفه، وتُظهر معنى لم يكن قبل دخولها وهو التعريف[٣٥]، أمَّا الثانية فهي بمعنى: أهل، ولكن أبدلت الهمزة هاء، فصارت (أَأْل)، ولمّا توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفًا؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها[٣٦]،«وآلُ الرجلِ: قَوْمه الذين يَؤُول إليهم، أي: يعود»[٣٧]، وهي تضاف إلى ما بعدها ذكر الأخفش أنَّها تحسن إذا أضيفت إلى اسم خاص، نحو: أتيتُ آل زيد وأهل زيد، وآلَ مكةَ وأهل مكةَ، ولو قلت: أتيتُ آل الرجلِ وآل المرأةِ لم يحسن[٣٨]، وبما أنَّه اسم يضاف إلى ما بعده يمكن أن تضاف

إليه أسماء الأسر المنقولة من حرف وألقاب[٣٩]، وأحسن أماكنها كما ذكر الطبري أنَّ يُنطق بها مع الأسماء المشهورة، مثلُ: آل النبي محمدﷺ، وآل علي[٤٠].

٣- التقليد

إنَّ فعل التسمية بين الأشخاص المنتمين إلى مكان ما ستُسفر لا محالة عن نماذج متماثلة بينهم؛ ذلك أنَّ طبائع وتمثلات الأشخاص الذين يحيون مع بعضهم في رقعة جغرافيّة واحدة ستنطبع بنفس السمات والخصائص المشتركة التي تميّزهم عن غيرهم بحكم تعايشهم مع الظروف ذاتها وتعرضهم للمؤثرات ذاتها، والأمر نفسه منطبق على المنتمين إلى طبقة اجتماعيّة واحدة، إذ غالبًا ما تنطبع ممارساتهم بنفس الميّزات والملامح التي وحدتهم اجتماعيًّا[٤١].

فتقوم بعض الأسر بالتقليد دون النظر إلى المعنى أو شرعية الاسم فتسمي بالاسم لأنَّها سمعت به أو رأت من سمّى به من الأقارب والأصدقاء، فوقعت في الأسماء المحظورة شرعًا وغير اللائقة اجتماعيًّا.

وهذا التقليد استجابة تلقائية لتأثير الزمان والمكان، فإذا وفد إلى منطقة عسير من غير أهلها فمن الطبيعي التأثر بطبيعة الأسماء فيها، ومن الطبيعي أيضًا تأثر أهل عسير بالأسماء الوافدة إليهم، فيستظرفونها ويسمون بها، ومما لاشك فيه أيضًا أنَّ انتقال الأسر العسيريّة من منطقة عسير إلى مناطق أو دول أخرى له أثره في التسمية.

من أمثلة ذلك التأثر بالأسماء النجديّة والمصريّة، منها: أَبْرَار، أَمِينة، بَهِيّة، سَلَامَة، سُلَاف، سَمَاح، سَمِيْحَة، عَفاف، فَرِيدة، فرْيال، فَهِيمة، مَلَاك، مَلَك، مَزَّاء، مُشِيْرَة، مُنِيْرَة، موضِي، مِيرفت، مَيْسوْن، نَبِيلة، نَحا، نَفلة، هُدَى، هَيْلَة.

ويتبع هذا التقليد في الأسماء عادة تُسَمَّى(التَسْمَاوَه، السُماوة، والسمُّوَة، والسِماية[٤٢])، يُدعَون أصحابها الأسمياء مفردها سَمِيّ[٤٣]، تقول: «هذا سَمِيُّ فلانٍ، إذا وافق اسمُه اسمَه، كما تقول: هو كَنِيُّهُ...»[٤٤]، وبما أنَّ التسمية ذات أهمية كبير عند العسيريين فإنَّه إذا أحب العسيريون شخصًا أو أكبروه أعربوا عن

حيهم له بتسمية أحد أبنائهم به فيقولون هذا سمّي فلان[٤٥]، وهي عادة متوارثة، فإذا هموا بتسمية المولود على أحد ما فإنّه ينبغي على والد المولود أن يثبت أنَّه سَمَّى به بإهداء هدية للمُسَمَّى به رجلًا كان أم امرأة، سواء أكانت هدية نقديّة أم عينيّة، وقد يشارك المُسَمَّى به في عقيقته، ويقوم بإهداء الهدايا للمولود وأمه، ويستمر بعضهم في الإهداء عند المناسبات لمن سُمِّي بهم[٤٦]، ويكون بعضهم مسؤولًا عن سميّه مدى الحياة مسؤولية تقارب مسؤولية الأب الحقيقيّ[٤٧]، ويصبح السمّي كأنّه فرد من الأسرة له حقوق وعليه واجبات[٤٨].

كما جاءت تسمية الإناث على القبيلة التي تنحدر منها، فجاءت بعض أسمائهن منسوبة إلى القبائل، وهذا يدلُّ على الانتماء والولاء الصادق لتلك القبيلة، أو يكون إحياءً لاسم القبيلة، وربما تكون تسمية الأنثى على قبيلة لا تنتمي إليها إعجابًا بالاسم أو بأحد ينتمي إليها[٤٩]، ومن ذلك: بِشريّة، زَهْران، عَبْدليّة، العَمْريّة، القَرْنيّة.

٤- ارتباط الاسم بلحظة الولادة

تساعد حالة ولادة الطفل في التسمية أحيانًا، سواء أكانت الحالة مرتبطة بالحالة النفسيّة والصحيّة للوالدين أم مرتبطة بالأحوال الجويّة والاجتماعيّة المحيطة بهم، وقد وضع العسيريّون أسماءً لبناتهم حسب الحالة التي تتعرض لها الأم أثناء الحمل والولادة، كما أنَّ وجود أشخاص بقربها لمساعدتها أو للاطمئنان عليها قد يكون دافعًا إلى التسمية عليهم أو الحالة الجويّة التي ولدت فيها، أو لأسباب أخرى، ستظهر فيما يلي من حديث.

أ- زمن الولادة

يستغل الأهل الأوقات التي تلد فيها المولودة فيسعون غالبًا إلى تخليد وقت ولادتها حسب حالة الجو، مثل: شَعفة، غَيْثة، مَطَرة، مُغِيثة، مُزْنة، مُزَينة، أو وقت الولادة، مثل: سَفرَة[٥٠]، سَمَر، شُرُوق، صَبَاح، ضُحَى، فَجِر أو حسب اليوم والشهر: جُمْعَة، خُمَيّسَة، شَعْبانة، ضُحَيَّة، ضَحِيَّة، عَرَفة، عِيْدة.

ب- مكان الولادة

يمثل المكان الصلة بين الإنسان وبيئته، وقد سمَّى العسيريّون بأسماء الأماكن، من ذلك: تَمْنِية[٥١]، رُبُوْعة[٥٢]، رِفْعة، رِيعة، ساقِية، عَرَفة.

ج- الحالة النفسية للوالدين

ترتبط التسمية أحيانًا بالحالة النفسية للوالدين، وتظهر صلتها بمواقف معينة تترك أثرها في اختيار الآباء لأسماء بناتهم، فيطلق الاسم حسب موقفه النفسيّ الذي يشعر به في تلك اللحظة كالفرح، والحزن، والغضب، والتعب، والتمني لذا ربما تكون بعض تلك الأسماء محرجة لأصحابها، وقد نال إناث منطقة عسير نصيبًا من تلك الحالات التي يمر بها الوالدين، وخاصة الأم، فلا يكون اختيار الأسماء بمعزل عن المجتمع وارتباطه بثقافته وأحواله، من تلك الحالات:

١- أنَّ الأنثى جاءت بعد طول الانتظار، مثل: بَشائر، بُشْرى، أَفْراح.

٢- أنَّ الأنثى جاءت بعد عدد من الأولاد، مثل: ثانِية، ثالِثة، دَلال، مُنَى.

٣- أنَّ الأنثى جاءت في وقت كانت فيه الأسرة في سعادة وفرح، مثل: أَفْراح، اِبْتِسام، بَشَائِر، بُشْرى، عِيدة.

٤- أنَّ الأنثى جاءت في وقت كانت الأم فيه متعبة من الحمل والولادة أو غاضبة من زوجها، مثل: حَمْساء، حَمْسة، زَارِية، زَرية، مُتْعِبة.

د- وجود بعض الأشخاص أثناء ولادة الأم[٥٣]

يحضر بعض الأشخاص عند ولادة المولودة، فتسعى بعض الأسر العسيريّة إلى التسمية عليهم، منهم: الممرضات، أو الدكتورات، أو القابلات، أو حتى الأقارب، وممن وُجدن أثناء ولادة المولودة: شَمْسة، شَعَفة، شَرِيْفة، أو ساعدت القابلة أو الممرضة في توليدها، ومنهن: سَارة، سَمِيرة، شيهانة، مَيسُون.

هـ- ترتيب الطفل في الأسرة

اعتادت بعض الأسر التسمية على الأجداد للوالدين والأقارب، وبعضها الآخر يُسمِي حسب ترتيب الطفل من ذلك: ثانِية، ثالِثة، خامِسة، رابِعة، أو(بِكْرِيَّة)؛ لأنَّها أول مولودة للعائلة، أو(وَحِيدة)؛ لأنَّها الأنثى الوحيدة للأسرة، وربما يكون هناك سببًا آخر هو الاكتفاء من عدد البنات أو الأولاد بشكل عام فنجد أسماء مثل: خِتام، نِهاية، مُنْتهى.

و- التعويض عن وفاة أخ أو أخت سابقة

تسعى بعض الأسر إلى التسمية على أخ أو أخت وافتهما المنية، وأحيانًا على الأب أو الأم إذا كانا ميتين، من ذلك: فاطِمة، فقد سُمّيت على والدتها التي تُوفيت أثناء ولادتها.

ز- المناسبات

يشعر العسيريّ بأهمية الزمن ودوره في تسجيل الأحداث التاريخيّة، والاجتماعيّة فيرغب في تخليد ذكرى معينة، وتكون ولادة المولودة في خضم تلك الأحداث أحد الأسباب التي تُمكّن من تخليد الحدث، فلا يتوانى أغلبهم عن التسمية بنوع الحدث سواء أكان الحدث يوميًّا أم سنويًّا.

فقد اعتاد العسيريّ إطلاق الاسم على المولودة حسب المناسبة التي تكون عند ولادتها، من ذلك : التسمية بحدثٍ سنويّ يمرُّ على المسلمين كالعيد، فمن ولدت يوم العيد أو ليلة العيد أطلقوا عليها: ضُحَيَّة، ضَحِيّة، عَرَفة، عِيدة.

وربما كان للأحداث التاريخيّة، والحروب، أو الأحداث الطبيعيّة في منطقة عسير أثر في التسمية حيث وُجِد عدد من الأسماء ربما تدل على أنَّ ولادة من سمِّين بها كانت أثناء أحداث حربيّة أو طبيعيّة، منها: جَرادة، حَرْبِيَّة، ذَخِيرة، رُمْحَة.

ح- صفة جسم المولود

تنظر بعض الأسر إلى جسم المولودة، ومن ثم تُسمِّي باسم يدلُّ على شيء من جسمها مثل التسمية على لون بشرتها أو شعرها: كبَيضاء، سَودة، صَهْباء، شَقْراء،

أو تدلَّ على عضو من أعضاءها، مثل: هَدْبة، أو تدلَّ على صفة خَلقِيَّة: نائِفة، صَغِيرة.

ط- على الأدوات والآلات أو الأشياء التي تكون قريبة من مكان الولادة، أو شوهدت أثناء الولادة

اعتاد العرب القدامى التسمية على ما يشاهدونه عند ولادة الطفل، وقد كان لمثل هذا نصيب عند أهل منطقة عسير، من ذلك: حَربِيَّة، خَزْنة، ذَخِيرة، زهْبة، شَلفة، مِحْمسة، مِسواطة، مِصْباح، مِصباحة.

٥- الاتصال الثقافيّ

يُرى اتصال الأسماء في جزيرة العرب أو غيرها بالبيئة، وكشفها لمعالمها الرئيسية التي عاش فيها هذا الاسم أو ذاك، مما يُمكِّن من الكشف عن ثقافة المجتمع وحدود تفكيره، ونجد هذا بارزًا في أسماء الإناث في منطقة عسير، فقد كشفت عن كثير من سمات الأسماء وارتباطها بالثقافة، فالانفتاح على العالم الآخر والخروج من منطقة عسير إلى الحجاز، أو مصر، أو البلاد الغربية، ووجود التعليم في المنطقة، وانتشار الوعيّ الدينيّ، وتغيّر ثقافة الوالدين، واطلاع المثقفين على التاريخ الإسلاميّ، والاطلاع على كثيرٍ من كتب معاني الأسماء جعل طابع التسمية يرتقي من المحاكاة والتقليد للآخرين والتأثر بالثقافة، والمشاهدات اليومية وغيرها(٥٤)، كما أنَّ للإعلام تأثيره على الآباء فقد سمعوا منه أسماء لم يعهدوها فسمّوا بها(٥٥).

ويظهر تأثير الاتصال الثقافيّ في طريقة انتقائهم للأسماء ومدى تناسقها مع بعضها، حيث يلجأ بعض الآباء إلى وضع أسماء بناتهم متناسقة في عدد الحروف أو في حرف منها ، إمَّا مع أسماء الأمهات والأخوات وإمَّا مع أسماء الآباء والأخوة، سواء اشتركت مادة الاسم أم اختلفت، وهذا إن دل على شيء فهو يدلُّ على ذوق

خاص لكلّ أسرة وطريقتها في اختيار أسماء بناتها، أو إرادة التضامن الأسريّ، ويشمل هذا التناسق:

أ- الاشتقاق

يحاول بعض الآباء وضع تناسق لأسماء أبنائهم فيشتقون الاسم من اسم الشقيقة السابقة لها، أو أمها، أو اسم الأب أو الأخ، مثل: خالِد وخُلُود، شَارِع وشَرْعاء، عَلِيّ وعَليا، فَواز وفَوْزِيَّة، ناصِر ونَصْرة ومنصور، عَوض ومُعِيضة، أمَّا الاشتقاق من أسماء الشقيقات، فمنه: فَائزة وفَوز وفَوزِيَة، عُهُود وعَهَد، بَدْرِيّة وَبُدُور، زَاهِرة وزَهْرة وزهْراء وزُهُور.

وقد يكون اسم الأنثى بصيغة الجمع واسم أبيها أو شقيقها بصيغة المفرد كما في: بُدُور وبَدر، مَشاعِل ومُشعل، مَحاسِن ومُحسن.

ب- الاشتراك في الصيغة الصرفيّة مع التوافق في الحرف الأخير

يقوم بعض الآباء بمحاولة إيجاد أسماء تتناسب مع بعضها عند النطق، وتكون متساوية في صيغتها وعدد حروفها، وحركاتها، منها: أَمِيرة وأَمِينَة، شَرَف وتَرَف، فَرَح ومَرَح، سارَة وشارَة، سَحر وسَمَر.

ج- الاشتراك في الحرف الأول أو الأخير من الاسم

يسعى بعض الآباء إلى إشراك أبنائه في حرف من حروف الهجاء عند تسميتهم، فربما يشترك أبناؤهم الذكور والإناث في حرف، وربما يُجعل للإناث حرف وللذكور حرف آخر؛ للتميّز بين أبنائهم، أو لمحبتهم، وينقسم هذا الأمر في أسماء الإناث إلى ثلاثة أقسام، فربما كانت التسمية للاشتراك في الحرف الأول، مثل: (أَسْماء، أَلَاء، إِيْمان، إِيْناس)، و(أَمل، أَمانِي)، و(بُشْرى، بَشائِر)، و(رَهف، رِيْتاج)، و(فادِية، فاتِن، فاطِمَة)، و(مُنى، مَنال)، و(مَريَم، مَشاعِل، مَرَح، مُزُون)، و(هاجَر،هُدى، هَدِيل)، أو الاشتراك في الحرف الأخير، مثل: (أَفْرَاح، فَرَح، مَرَح)، و(طَيف، تَرَف، شَرَف)، أو الاشتراك في الحرف الأول والأخير، مثل: (تَماني، تَهانِي)، و(سَمَر، سَحَر) و(شَوق، شُرُوق)و (عُهُود، عَهَد).

ومن ثم فإنَّ مسألة تناسق الأسماء من ناحية الاشتقاق أو الصيغة الصرفيّة أو الاشتراك في حرف أو في مجال دلاليّ واحد تخضع إلى الذوق العام للأسرة، والرغبة في تجانس أسماء الإناث مع بعضها.

٦- الإعجاب بالاسم أو المسمّى بها

تكون التسمية للإعجاب بالاسم أو الإعجاب بالمسمَّى بها لأخلاقها أو لشجاعتها أو لجمالها وغير ذلك، ومما يثير الانتباه أنَّ بعض البلدان العربية يقوم سكانها بالتسميَّة على ملوك، أو رؤساء، أو أمراء تخليدًا لذكرهم وفرحًا بهم وتأييدًا لأفعالهم، من ذلك: التسمية على جَمال النَّاصر، وأَنْور السَّادات، وغيرهم، والسعوديون لهم أيضًا دور في تخليد أسماء الملوك الذين حكموا المملكة العربية السعوديّة، ومنهم: عَبْد العَزِيز، وسُعود، وفَيصل، وخالِد، وفَهَد، وعَبْد الله رحمهم الله.

وبعد النظر في أسماء الإناث في المنطقة يكاد يكون التأثر بأميرات الحكم السعوديّ في أسمائهن محدودًا، فطبيعة المجتمع السعوديّ لا تظهر فيه أسماء الأميرات إلا بقلة والتأثر بهن ومن ثم التسميَّة عليهن يكاد يكون نادرًا، قد يكون للبعد بين منطقة نجد وعسير أثر في هذا فلم تكن هناك فرصة للتأثر بالتسمية عليهن، إلّا أنَّه قد يسمِّي عليهن بعض الوجهاء والأعيان في المنطقة ولكن بقلة، وقد وجدنا إحدى النساء اللاتي سمَّيت على امرأة تركيّة تُدعى فوزيّة متزوجة من أمير سعوديّ(٥٦).

ولكن بما أنَّ اسم الأنثى سابقًا لا يكون ظاهرًا معروفًا للجميع في بعض جهات المجتمع السعوديّ فمن الصعب على الناس التسميَّة بأسماء أميرات سعوديات، لذا المجتمع العسيريّ لم يُسمِّ عليهنّ بشكلٍ مباشر بل التسمية من هذا المنطلق تكاد تكون معدومة في منطقة عسير، فالأسر بلا استثناء أصبحت تبحث عن الاسم الخفيف اللطيف، والغريب العجيب لتسمّي به بعد الانفتاح

الحضاريّ الذي شهدته المملكة العربية السعودية الذي أسهم في إبراز اسم الأنثى بوجودها في مجالات مختلفة.

وربما تأتي التسمية نتيجة الإعجاب بشخصيات مشهورة تاريخيّة، أو اجتماعيّة، أو فنيّة، فقد سُمِّيت بعض الإناث في منطقة عسير بأسماء بعض الشهيرات من الماضي والحاضر كاللاتي يمثلن دور البطولة في المسلسلات البدويّة فيما مضى، أو يتصفن بالجمال، منهن: حَلِيْمَة، ودَلَال، وسَمِيْرَة، وفَاتِن، وفَيْرُوْز، وأُم كُلْثُوْم، ومِيَرْفَت، وهُدَى، ويَارَا.

أو يكون الإعجاب بشخصيات في الروايات الأجنبيّة على نحو ما نجده في تسمية كلّ من: أَمِيرَة[٥٧]، وغادَة[٥٨]، فقد سميتا على اسمين في روايتين مختلفتين؛ لإعجاب والدهما بتلك الروايتين، كما سُمِّي أيضًا بمجدولين[٥٩].

٧- **الحداثة والعصريَّة**

كانت الأسماء التقليديّة لأسماء الإناث المنتشرة قبل ثلاثين عامًا لا تكاد تخرج عن بنّة، ثَمرة، جُمْعَة، حَمْساء، رِفْعَة، زَرْعة، زَهْرة، زَهْراء، سَفرَة، سَكْرى، سارَة، سَعْدِيَّة، سُعْدى، شاهِرة، شَرْعاء، شَرِيفة، شَمسة، شُهْرة، صالِحة، صَفِيّة، عائِشة، عَذا، عَزِيزة، عَسَلة، عَطِرة، عَلْوة، عَلِيَّة، عَمْرة، فاطِمة، مَريَم، مَطَرة، مُهرة، نُورة.

كما تنتشر بعض الأسماء في قبيلة دون الأخرى ففي قبيلة **أَلْمَع** يكثر اسم: صالِحة، صَفيّة، فاطِمة، وفي **بني شِهر**: رَوعة، زَينة، مُنية، وفي **شَهْران**: مَطَرة، نُورة، هَيا، فاطِمة، وفي **السَّراة والحجاز**: عائِشة.

وقد أسهم التطور في المنطقة، ووفود عدد من المتخصصين من مختلف الجنسيات في المجالات المختلفة، وهجرة أهل المنطقة إلى مناطق أخرى واستقرارهم فيها، بالإضافة إلى وجود عدد من وسائل الاتصال المختلفة في تغيّر الملامح الاجتماعيّة، وإيجاد عادات اجتماعيَّة جديدة، وكانت الأسماء من الأمور التي داهمها هواء التغيير، حيث وجدت الأسماء الجديدة وغير التقليديّة وكثرت في أسماء الإناث[٦٠]، إذ تلجأ بعض الأسر إلى تسميّة الإناث بأسماء جديدة، أو

مبتكرة، أو أعجميّة، على الرغم من تمسك المجتمع العسيريّ بالتسميّة على أسماء إسلاميّة، أو عربية، أو أسماء الأجداد لتخليد اسم الأسرة للأبناء الذكور.

وتتحدد اتجاهات الإعجاب بالأسماء عند بعض الأسر فتسمّي بالاسم للتفرد به، أو لخفة الجرس الموسيقيّ له، كما سيأتي.

أ-طلب التفرَّد

يحاول الآباء وضع أسماء غير منتشرة في محيطهم؛ طلبًا للتفرَّد والتميّز بالاسم، ويتفننون في اختيارها وانتقائها، فقد ظهرت في الفترة الأخيرة أسماء تتسم بحلاوة اللفظ، وسهولة النطق غير أنَّ بعضها يخلو من الدلالة، مما يجعل الأسر تسعى لإيجاد دلالات وهميّة له إذا لم يكن له معنى في العربية ليقبله المجتمع، ويبرز هذا في أسماء الإناث خاصة الأعجميّة، وقد جاءت التسمية بأسماء غريبة وفريدة في المجتمع العسيريّ، منها: إِتْيان، أُنَس، رُمُوز، رُدَينة، رَوز، شادِيَة، فِرْيال، فَرِيدة، كِناز، مَساهِير، مَزَّاء، مَيسُون، مِيلاف، نِياف، هُيام، يُسْرى .

ومن ينعم النظر في أسماء الإناث في منطقة عسير يجد التأثير الكبير لبعض الدول العربية أو المناطق الأخرى؛ وذلك لزواج بعض أهل منطقة عسير من مناطق أخرى من المملكة العربية السعودية أو من الدول العربية كمصر والمغرب، أو نتيجة الاحتكاك بأهل تلك المناطق أو الدول والإعجاب بأسمائهم، وتأثير مصر هو الأقوى.

ب- خفة الجرس

سعت بعض الأسر في منطقة عسير إلى البحث عن الأسماء خفيفة الجرس، سهلة النطق، جميلة المعنى، وغير شائعة فيها، وغالبًا تكون ثلاثية الجذر، وغريبة عن المنطقة، أو غير معروفة في بعض الأسر، أو أجنبيّة اللغة.

وقد تبيّن في عينة الأسماء أنَّ أسماء الإناث قديمًا كانت غالبًا من الاسم الثلاثي المزيد، وأن البحث عن الأسماء خفيفة الجرْس، اللطيفة على الأذن بدأ في الثلاثين عامًا الماضية، منها: أَبْرار، أمل، أَلاء، إِيْمان، إِيْناس، تَرَف، تَهانِي، تَمانِي، رَنا،

رَنْد، رَهف، دَانة، سَحَر، سَمَر، شَرَف، طَيف، لَمى، لِيْن، مَجْد، مَلَك، نَجْد، نَدى، نَغَم، هِنْد، وَجْد، وُدّ.

فقد كانت أغلب أسماء الإناث في المنطقة تمتاز بالطول والقوة والجزالة، وأصبحت اليوم سهلة لطيفة على السمع في بعضها، وغريبة في بعضها الآخر للتسمية بالأعجميّ الذي يغلب عدم المعرفة التامة بمعناه في لغته الأم، أو حتى معرفته في اللغة بعد تعريبه إذا كان معرّبًا(٦١).

ويكون اللفظ جميلًا سهل النطق، ووقعه على السمع لطيفًا إذا تباعدت مخارج حروفه، ويعدّ هذا من أساليب الفصاحة في الكلام(٦٢)؛ لأنَّ التقارب يؤدي إلى ثقل في النطق والسماع(٦٣).

ويمكن رؤية انجذاب بعض الآباء إلى الأسماء الحديثة والسعي خلف الأسماء التي تمتاز بالخفة والجرس دون النظر إلى مدى ملاءمتها مع أسمائهم، فتظهر بعض الأسماء جامعة بين قسوة الماضي بأسمائه القوية للآباء ورقة الحاضر بألفاظه الرقيقة للإناث أو أسماء يكون الجمع بينها ثقيلًا على السمع، مثل: أَمِيرة بنت مِفْلح، بَتُوْل بنت شَاهِر، تُركيّة بنت فَرحان، زَيْنب بنت حَضْرم، سارة بنت مُحْسِن، عَقْشة بنت فَهد، لَيان بنت سَعِيد، مَرام بنت عَائِض، مَساهِير بنت إِبْراهِيم، مُعَديّة بنت سَعد، وَجْد بنت ظافِر، فهناك إعجاب بالاسم دون مراعاة ملاءمته لاسم الأب.

ج- الأسماء الأعجميّة

شاعت بعض أسماء الإناث الجديدة الغريبة أو الأعجميّة، وتهافت الناس على التسمية بها دون معرفة المعنى في كثير منها، لمجرد التقليد لمن سمَّى بمثلها، أو رغبة في التغيير، أو التشبه بالأسماء الغربية دون مراعاة لدلالة هذه الأسماء ومدى شرعيتها، وحاولت بعض الأسر إدراجها تحت أي معنى عربيّ، منها: تالَا، تَالِين، رُوبيّة، لاما، لُورا، يارَا.

فعكست هذه التسمية بالاسم الأعجميّ رغبة كبيرة في التماهي مع الآخر ومحاكاة نماذجه على الرغم من أنَّها لم تتوافق في معظم صورها مع النماذج الثقافيّة الأصيلة، والقيم الاجتماعيّة والنفسيّة التي طبعت الاختيارات ووجهتها فيما سبق(٦٤).

ومما يجدر ذكره أنَّ التسمي بالأعجميّ من الأسماء عند بعض الأسر اعتباطيّ، فيُطلقون الاسم على الابنة دون معرفة المعنى الحقيقيّ له في لغته الأم، ويلجأون إلى وضعه تحت لفظ عربي ليأخذ تلك الدلالة، وهو في حقيقة الأمر ليس بعربي اللغة ولا المعنى، وإنّما يفعلون هذا طمأنة للنفس بالمعنى الجميل الذي اجتلبوه له، وتجنبًا لسؤال الآخرين عن معنى الاسم. وقد يتنافس بعض الآباء والأمهات على الأسماء مما يدفع إلى اختراع أسماء عجيبة، أو ذات دلالة عكسية أو تكون بلا دلالة مطلقًا؛ لمواكبة الأسماء الغربية الجديدة(٦٥).

يظهر لنا بعد ذكر البواعث الداعية إلى اختيار اسم الأنثى العسيريّة أنَّ لاسمها في منطقة عسير نمطين، تقليديّ ريفيٌّ أو بدويٌّ يغلب عليه التقليد والإعجاب، والتعبير عن الأحوال المناخيّة أو النفسيّة للمرأة، بالإضافة إلى التسمية على مواد الطبيعة حيَّة وجامدة، لينة وصلبة، ومدنيّ يغلب عليه طابع المدنيّة والحضارة والرقة في الألفاظ، والتأني في الاختيار(٦٦)، فالأسماء تصوير حيٌّ للبيئة التي سكنها العسيريون وامتزجوا بطبيعتها.

ويتضح أنَّ التغيّر في عادات التسمية للإناث زاد معدله عن الذكور؛ للانفتاح المجتمعيّ بوجود التعليم، والاحتكاك بالآخر، وتطور وسائل الاتصال، فتميّزت حركيّة الأسماء بهذَين المدّين، فالأول سعى إلى المحافظة على انتماء المولود إلى الجماعة وتراثها وثقافتها، والآخر إلى تمرير ثقافة التفرد والتميّز والاختلاف(٦٧)، فنرى التقليديّ مندثرًا في أسماء الإناث وشائعًا في أسماء الذكور، ونجد المدنيّ شائعًا في أسماء الإناث.

ويتبين حرص العسيريين على رشاقة الاسم وأناقته، ليكون عنوانًا لصاحبته، فيحمل دلالات متعددة وأشكالًا تعبيرية متنوعة[٦٨]، إذ اتجهت الأنظار إلى الأسماء الحديثة الغريبة والأعجميّة؛ إعجابًا أو طلبًا للتفرّد، وكانت غالبًا ثلاثية، ومازال السعي خلف الجديد مستمرًا إلَّا أنّ الاختلاف هو معرفة دلالات الأسماء، وعلى من تطلق أهي للأنثى أم الذكر إذا كانت أسماء عربيّة، أمَّا إذا كانت أعجميّة فإذا لم تظهر دلالة الاسم للأسرة فإنَّها تضعه تحت جذر عربيّ استئناسًا به.

وهناك ثمة حقيقة وهي أنَّ الآباء كبار السن ينزعون إلى التسمية بأسماء دينيّة، أو تاريخيّة، أو بيئيّة، بخلاف الآباء الأكثر شبابًا الذين يجنحون إلى التسمية بأسماء جديدة[٦٩]، وهذا أمر نراه في التسمية عندهم.

تعدد البواعث

لا يُمكن عزل الاسم عن البعد الاجتماعيّ، والنفسيّ، والثقافيّ[٧٠]، ولذا يظهر للاسم عدد من البواعث والدلالات في المجتمع قد تكون تلك الدلالات مقصودة بعينها، أو غير مقصودة، كما أنَّه لا يُمكن أن نعزو التسمية إلى باعث واحد فربما اجتمع أكثر من باعث فيها، وإن كان بعض هذه البواعث قد اندثر. ومن ثم فالتسمية معقدة متشابكة تستدعى فك رموزها وتفسير مسبباتها، فلابد من النظر إلى فعل التسمية من زوايا متعددة حتى لا تُقصى كثير من العوامل المساهمة في فعل التسمية إذ ستطمس فكرة التسمية نتاجَ تضافر عدّة عوامل[٧١].

وقد جاءت بعض الأسماء تحمل بواعث متعددة، وقد تشترك بعض الأسماء في أكثر من باعث، منها:

- **بُشرى**: ربما كانت تسميتها فرحًا بقدومها بعد طول انتظار، أو فرحًا؛ لأنَّها الابنة الوحيدة بين مجموعة من الذكور، أو ربما حدث أمر سعيد لأسرتها عند قدومها.
- **حَيَّة**: ربما لم تكن تسميتها على الحيَّة من الزواحف، وقصد بها الحياة أي أنَّها عاشت بعد موت عدد من الأطفال قبلها، وربما كان لقبًا لها بعد وفاة عائلتها وبقائها، وربما كانت مصابة بمرض فاعتُقد أنَّها ستموت، أو كانت نشيطة في حركتها ومتقنة للعمل الذي يُسند إليها، فغلب على اسمها، فلم تعد تُعرف إلا به، أو كان تفاؤلًا من العائلة لتتسم بهذه الصفة، أو تتصف بالمكر.
- **خَزْماء**: ربما كانت التسميَّة على نبات الخزامى، أو كانت على الإبل الجميلة التي يوضع في أنفها حَلْقَة صغيرة يُشد فيها الزمام[٧٢]، تُسمَّى الخِزَام.

- **زَينة، مَزْيُونة**: ربما كانت جميلة عند ولادتها، أو تفاءلوا بأن تكون ذات جمال وحسن في المستقبل، أو كانت ولادتها سهلة.
- **شَقْرَاء**: والشُقْرَة هي في الإنسان حُمرة صافية وبشرةٌ مائلةٌ إلى البياض(٧٣)، فقد يكون لون بشرتها وقت ولادتها بهذه الصفة، وربما سُميَّت على بعض الإبل التي تتسم بالجمال وتسمّى الشُقر.
- **عَزْلاء**: قد تكون ولادتها في مكان منعزل عن الأسرة أو القبيلة، أو كانت مصابة بمرض ما في طفولتها فعزلت عن بقية الأسرة، وأطلق عليها الاسم بعد ذلك.
- **عِيدة**: قد تكون ولادتها في أيام العيد، وقد تكون أسرتها عند ولادتها وفرحتهم بها مثل فرحتهم بقدوم العيد.
- **كحْلَة**: ربما سميّت بذلك لكثرة أهداب عينيها وسوداهما، أو كان لون بشرتها مائلًا إلى السواد.
- **مَوْتة**: ربما جاءت ولادتها بعد طول الانتظار؛ لأنَّ لها أخوة توفوا قبلها، أو لمرور وقت طويل على الوالدين ولم يأتهما طفل فسميّت بهذا إبعادًا للعين والحسد، أو كانت مريضة عند ولادتها وشارفت على الموت، أو هو لقب غلب على اسمها؛ لأنَّها غير نشيطة وتقوم بالأعمال ببطء شديد.
- **نائِفة**: مأخوذة من الطول والارتفاع، فربما كانت طويلة عند ولادتها، أو تفاءلوا بأن تتّسم بطول الجسم، أو طول اليد في الكرم والعطاء.

خاتمة: وبعد هذا العرض يتضح أن الاسم يكشف طبيعة المجتمعات، واختياراتها، وأحداثها الاجتماعيّة والتاريخيّة، ويظهر لنا وعي العسيريين في تسميتهم باختصاص كلّ جنس بأسمائه، وطريقتهم في اختيار اسم الأنثى، فبينت بواعث التسمية جانبًا من الحياة الاجتماعيّة العسيريّة، وتأثر المجتمع العسيريّ بالثقافات المختلفة؛ إذ اندثرت كثير من الأسماء القديمة لاندفاع العسيريين إلى التسمية

بالاسم الفريد، والمخترع، والأعجميّ، ذو الجرس اللطيف، فلم يعد هناك خصوصيّة للاسم العسيريّ. وهذه البواعث الدينيّة والاجتماعيّة والثقافيّة ليست حصرًا على منطقة عسير بل قد تكون هي نفسها في المملكة العربية السعودية والدول العربية، كما لا نخفي أنّه قد تكون هناك بواعث أخرى للتسمية غير ما ذكرناه في هذا المقام نجهلها، ولهذا لا يمكن أن تحصر البواعث فيها، فلكلّ أسرةٍ وبيئةٍ ومنطقةٍ أسلوبها وعاداتها التي تمكنها من اختيار اسمٍ دون آخر.

الهوامش والمراجع

(١) الحربي، علي بن إبراهيم بن ناصر. **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية منطقة عسير**. تقديم: غيثان بن علي بن جريس، أبها، د.ط، ١٤١٧هـ - ١٤١٨هـ، ١: ٢٠، والشهري، عبد الهادي بن عبدالله. **الحروب التركية في المنطقة الجنوبية ١٢٢٨– ١٢٨٩هـ/١٨١٣- ١٨٧٢م**. الرياض: مطابع الإيناس للأوفست، د.ط، ١٤١٩هـ، ص:١٢.

(٢) الزيلعي، أحمد عمر وآخرون. **آثار منطقة عسير**.(**سلسلة آثار المملكة العربية السعودية**). الرياض: دار الهلال للأوفست، الإشراف العام: سعد عبد العزيز الراشد، د.ط، د.ت، ص:٢١.

(٣) **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية منطقة عسير**١: ٢٠، **والحروب التركية في المنطقة الجنوبية**: ١٣، **وآثار منطقة عسير**:٢١.

(٤) مسفر، عبدالله بن علي. **السراج المنير في سيرة أمراء عسير**. مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٣٩٨هـ، ص:١١- ١٢، وشاكر محمود. **شبه جزيرة العرب (عسير)**. المكتب الإسلامي، ط الثالثة،١٤٠١هـ، ص: ١١- ١٧، وابن جريس، غيثان علي. **عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠– ١٤٠٠هـ/ ١٦٨٨– ١٩٨٠م)**. جدة: دار البلاد، ط الأولى، ١٤١٥هـ، ص: ٢٦، **والحروب التركية في المنطقة الجنوبية**:١٧ – ١٩، **وآثار منطقة عسير**:٢٤ – ٢٨.

(٥) عسيري، علي أحمد عيسى. **عسير من ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م- ١٢٨٩ هـ/١٨٧٢م دراسة تاريخية**. أبها: مطبوعات نادي أبها الأدبي، د.ط، ١٤٠٧هـ، ص: ٣٨٩، وابن جريس، غيثان بن علي. **بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر**. جدة: إشراف طباعي العويفي، ط الأولى، ١٤٢٣هـ، ص: ١٩٤، وكورنسواليس، كيناهان. **عسير قبل الحرب العالميّة الأولى**. اعتنى بنشره وتحقيقه والتعقيب عليه: عليّ بن سعد الشهراني، د. ن، ط الأولى،١٤٣٠هـ، ص:٢١- ٢٢.

(٦) انظر: **السراج المنير**:١٣ – ١٥، والجاسر، حمد. **في سراة غامد وزهران نصوص، ومشاهدات، وانطباعات**. الرياض: دار اليمامة، د.ط،١٣٩١هـ، ص: ٤٠٤، **وشبه جزيرة العرب (عسير)**:٩٧ – ٩٩/ ٥٤ – ١١٠، وابن جريس، **عسير دراسة تاريخيّة في الحياة الاجتماعيّة والاقتصاديّة**:٢١- ٢٢، **والمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية منطقة عسير** ١: ٨٧- ١٠١، والنعمي، هاشم بن سعيد. **تاريخ عسير في الماضي والحاضر**. الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، د.ط، ١٤١٩هـ، ص: ٦٨- ١٠٤، وأبو داهش، عبدالله بن محمد. **أهل السراة في القرون الإسلامية والوسيطة (٤٠٠- ١٢٠٠هـ)**. النادي الأدبي، ط الثانية، د.ت، ص:١٦– ١٧، وآل زلفة، محمد بن عبد الله. **دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني المصري من عام ١٢٢٦- ١٢٥٥هـ/١٨١١-١٨٤٠م**. الرياض: د.ن، ط الأولى، ١٤٢٤هـ، ص:٦، ١٦٤، والأكلبي، محمد بن جرمان. **الآثار في محافظة بيشة**. بيشة: د.ن، ط الأولى، ١٤٢٦هـ، ص: ٢٢.

(٧) غامري، محمد حسن. **طريقة الدراسة الأنثربولوجية الميدانية**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ١٩٨٩م، ص:٧.

(٨) وافي، علي عبد الواحد. **اللغة والمجتمع**. جدة: مكتبات عكاظ، ط الأولى،١٤٠٣هـ، ص:١٣- ١٤.

(٩) لوكمان، توماس. **علم اجتماع اللغة**. تعريب: أبو بكر أحمد باقادر، جدة: النادي الأدبي الثقافي، ط الأولى،١٤٠٧هـ، ص:١١-١٢.

(١٠) السامرائي، إبراهيم. **الأعلام العربية (دراسة لغوية اجتماعية)**. بغداد: المكتبة الأهلية، د.ط، ١٩٦٤م، ص: ٦.

(١١) عسيري، عبد الرحمن محمد. **العوامل الاجتماعية والثقافيّة المرتبطة بأسماء الأعلام في المجتمع السعودي (دراسة تحليليّة مقارنة)**. جامعة الكويت: مجلس النشر العلميّ، مجلة العلوم الاجتماعيّة، مج: ٢٩، العدد: ١، ربيع ٢٠٠١م، ص: ١٣٦ - ١٣٧.

(١٢) الأرناؤوط، شفيق. **قاموس الأسماء العربية**. بيروت: دار العلم للملايين، ط الثانية، ١٩٨٩م، ص: ١٢– ١٤، والساعاتي، سامية حسن. **أسماء المصريين (الأصول والدلالات والتغيير الاجتماعي)**. مكتبة الأسرة، د.ط،٢٠٠١م، ص: ٧٦ – ٧٧.

(١٣) طيران، سالم بن أحمد. **أسماء أعلام عربية جنوبية قديمة (دراسة في مدلولاتها اللغوية والدينية)**. دارة الملك عبد العزيز: مجلة الدارة، العدد : ٢، السنة الثانية والثلاثون، ١٤٢٧هـ،ص: ١٥٧.

(١٤) انظر: الجاحظ، عمر بن بحر. **الحيوان**. تقديم: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط الأولى،١٤٣١هـ،١: ١٩٦ – ١٩٧، وابن دريد، محمد بن الحسن. **الاشتقاق**. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل، ط الأولى،١٤١١هـ،١: ٥ - ٧، وابن فارس، أحمد بن فارس. **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**. علّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤١٨هـ، ص: ٥٧، والثعالبي، عبد الملك بن محمد. **فقه اللغة وسر العربية**. قرأه وقدم له وعلَّق عليه: خالد فهمي، تصدير: رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط الأولى، ١٤١٨هـ، ٢ :٦٣١ - ٦٣٢، والقلقشندي، أحمد بن عليّ. **صُبح الأعشى**. القاهرة: المطبعة الأميرية، د.ط، ١٣٣٣هـ، ٥: ٤٢٥، والألوسي، محمود شكري. **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**. عُني بشرحه وتصحيحه وضبطه: محمد بهجة الأثري، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الثانية، د.ت،٣ : ١٩٣، والمكاوي، علي محمد. **البيئة والأسماء (دراسة في المعاني والدلالات)**. جامعة القاهرة: دار النصر، د.ط، ١٤٢٦هـ، ص:٣٤ – ٣٦.

(١٥) عمر، أحمد مختار. **علم الدلالة**. القاهرة: عالم الكتب، ط الخامسة، ١٩٩٨م،ص: ٢٠٥- ٢٠٦، وأنيس، إبراهيم. **في اللهجات العربية**. مكتبة الأنجلو المصرية، ط الثالثة،٢٠١٠م، ص:١٨٠- ١٨١،

وعكرمة، عوض. **الوظيفة الدلالية في ضوء مناهج اللسانيات**. جامعة تشرين: مجلة جامعة تشرين، الآداب والعلوم الإنسانية، مج: الثامن والعشرون، العدد: ١، ٢٠٠٦م، ص:١٧٣.

(١٦)**صبح الأعشى**٥ :٤٢٦، **والبيئة والأسماء (دراسة في المعاني والدلالات)**:٤٣ – ٤٤.

(١٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. **المطالع السعيدة في شرح الفريدة**. تحقيق: نهان ياسين حسين، بغداد: دار الرسالة، د. ط، ١٩٧٧م،١: ٢٢٣ – ٢٢٤، وابن الناظم، بدر الدين محمد بن محمد بن مالك. **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**. تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤هـ،ص: ٤٧.

(١٨) السيد. صبري إبراهيم. **أسماء الأعلام المعاصرة (دراسة في علم اللغة الاجتماعي)**. الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية، د. ط، ١٩٩٦م، ص: ٧.

(١٩) جباس، هدى. **الاسم: هويّة وتراث، مقاربة أنثروبولوجيّة لدلالة الأسماء في قسنطينة (١٩٠١-٢٠٠١م)**. مجلة إنسانيات(المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية)، العدد: ٢٩، ٣٠ ، السنة التاسعة، بحث منشور على الشبكة العنكبيّة، ٢٠٠٥م.

http://insaniyat.revues.org/٤٥٧١

(٢٠) **الاسم: هويّة وتراث، مقاربة أنثروبولوجيّة لدلالة الأسماء في قسنطينة**، بحث منشور على الشبكة العنكبيّة.

(٢١) الشمسان، أبو أوس إبراهيم. **نظام التسمية في المملكة العربية السعودية**. منهج البحث في أسماء العرب. موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، إشراف: محمد بن الزبير، جامعة السلطان قابوس: مكتبة لبنان، ط الأولى، ١٤١١هـ، ص:١٥٠، والشمسان، أبو أوس إبراهيم. **أسماء الناس في المملكة العربية السعودية**. الرياض: مكتبة الرشد، ط الأولى، ١٤٢٦هـ، ص: ٤١.

(٢٢) موسى، علي عبد الله. **نساء بلا قيود... نساء بلا حدود**. د.ن، ط الأولى، ٢٠١٢م، ص: ١٧٥.

(٢٣) الترمانيني، عبد السلام. **الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام (دراسة مقارنة)**. الكويت: عالم المعرفة (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)، د.ط، ذو القعدة ١٤٠٤هـ، ص:٢٣١ -٢٣٢.

(٢٤) **أسماء الناس في المملكة العربية السعودية**:٤٢.

(٢٥) **العوامل الاجتماعيّة والثقافية المرتبطة بأسماء الأعلام في المجتمع السعودي**:١٥٣، **وأسماء الناس في المملكة العربية السعودية**:٤٢.

(٢٦) **نظام التسمية في المملكة العربية السعودية**: ١٤٨، **والعوامل الاجتماعيّة والثقافية المرتبطة بأسماء الأعلام في المجتمع السعودي**:١٥٣- ١٥٤، **وأسماء الناس في المملكة العربية السعودية**:٤٢-٤٣.

(٢٧) الحتي، حنّا نصر. **قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها**. بيروت: دار الكتب العلمية، ط الثالثة،١٤٢٤هـ، ص:٩، **وأسماء الأعلام المعاصرة**: ٩ – ١٣.

(٢٨) البيشي، عبد الرحمن. **أسماء الناس في منطقة عسير (دراسة لغوية تطبيقية على خريجي الثانوية العامة لسنة٢٦-١٤٢٧هـ مع جيلي آبائهم وأجدادهم)**. رسالة دكتوراه، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية،١٤٣١هـ– ١٤٣٢هـ، ص:١٤٦.

(٢٩) من تلك المؤلفات: **كنى الشعراء وألقابهم، ومن نُسب إلى أمه من الشعراء** لمحمد بن حبيب، **وتحفة الأبية فيمن نُسب إلى غَير أبيه** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي.

(٣٠) من ذلك: ابن حَبتة، وابن حَجلَة، ابن الذِّيبة، ابن الزُبُغرَى، ابن شِلوة، ابن ضبَّة، ابن طَوعة، ابن عَقربة، وابن غَزَالة، ابن القرَّيّة، ابن مَيَّادة. أسماء مختارة من كتابي. حبيب، محمد. **من نُسب إلى أمه من الشعراء**. تحقيق: محمد صالح الشناوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤١٠هـ، والفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. **تحفة الأبية فيمن نسب إلى غير أبيه**. تحقيق: محمد صالح الشناوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى،١٤١٠هـ

(٣١) زيدان، جرجي. **تاريخ التمدن الإسلامي**. القاهرة: دار الهلال، طبعة جديدة راجعها وعلّق عليها: حسين مؤنس، ١٩٥٨م، ص: ٢٥٨.

(٣٢) **أسماء الناس في المملكة العربية السعودية**:١٢٢-١٢٣.

(٣٣) **أسماء الناس في المملكة العربية السعودية**:١٢٣.

(٣٤) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي. **شرح المفصل**. تحقيق وضبط وإخراج: أحمد السيد سيد أحمد، راجعه ووضع فهارسه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، سيدنا الحسين: المكتبة التوفيقية، د.ط، د.ت، ٨: ١١٢.

(٣٥) ابن جني، أبو الفتح عثمان. **سر صناعة الإعراب**. قدم له: فتحي عبد الرحمن حجازي، حقّقه وعلّق عليه: أحمد فريد أحمد، سيدنا الحسين: المكتبة التوفيقية، د.ط، د.ت، ١: ٢٩٥.

(٣٦) **سر صناعة الإعراب١: ٩٩**، وابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي. **شرح الملوكي في التصريف**. تحقيق: فخر الدين قباوة، حلب: المكتبة العربية، ط الأولى،١٣٩٣هـ، ص:**٢٧٨**.

(٣٧) كراع، أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي. **المنجد في اللغة**. تحقيق: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، القاهرة: عالم الكتب، ط الثانية، ١٩٨٨م، ص: ١٠٨.

(٣٨) الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة. **معاني القرآن**. تحقيق: هدى محمود قراعة، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط الأولى،١٤١١هـ،١: ٩٨.

(٣٩) الشمسان، أبو أوس إبراهيم. **تباين كتابة الأسماء العربية في الحروف والتشكيل: صوره وأسبابه**. توحيد معايير النقل الكتابي لأسماء الأعلام: الأبعاد الأمنية، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط الأولى،١٤٢٤هـ، ص:٣٨ – ٣٩، **وأسماء الناس في المملكة العربية السعودية**:١٢٣.

(٤٠) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. هذّبه وحقّقه وضبط نصه وعلّق عليه: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط الأولى،١٤١٥هـ،١: ٢٠٢.

(٤١) **الاسم: هويّة وتراث، مقاربة أنثروبولوجيّة لدلالة الأسماء في قسنطينة**، بحث منشور على الشبكة العنكبيّة.

(٤٢) لها عدد من الألفاظ تختلف حسب جهات منطقة عسير. انظر: والقحطاني، عبد الله سالم آل فائع. **معجم العادات والتقاليد واللهجات المحلية في منطقة عسير**. إدارة المطبوعات العامة بوزارة الإعلام، ط الأولى، ١٤١٤هـ، ص:٢٢٥، و**عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية**: ٩٩- ١٠٠، والداوود، بصيرة إبراهيم. **الحياة الاجتماعية في متصرفية عسير (١٢٨٩- ١٣٣٧هـ/١٨٧٢ – ١٩١٨م)**. رسالة دكتوراه، الرياض: كلية الآداب للبنات، ١٤١٦هـ، ص: ٩٩، و**أسماء الناس في منطقة عسير**:٥٣٠، و**نساء بلا قيود ... نساء بلا حدود**: ١٧٥.

(٤٣) أبو دهمان، أحمد. **الحزام**. بيروت: دار الساقي، ط الأولى،٢٠١١م، ص: ٥٧.

(٤٤) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. **تاج اللغة وصحاح العربية**. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط الرابعة، ١٩٩٠م، مادة: سما، ٦: ٢٣٨٣.

(٤٥) الشهراني، فلوة سعيد بن سعد. **عسير في ظل الحكم السعودي دراسة تاريخيّة للإدارة والحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (١٩٢٢- ٢٠٠٠م)**. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، تشرين أول ٢٠٠٥م، ص:١٢٠– ١٢١.

(٤٦) عسيري، عبد الرحمن محمد. **الأنماط الاجتماعية والعادات والتقاليد بمنطقة عسير**.١٤٢٦هـ، مخطوطة البحث، ص: ٨٠ – ٨١، و**عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية**:٩٩- ١٠٠، و**أسماء الناس في منطقة عسير**:٥٣٠- ٥٣١، و**نساء بلا قيود... نساء بلا حدود**:١٧٥.

(٤٧) **الحزام**:٥٧.

(٤٨) **نساء بلا قيود... نساء بلا حدود**:١٧٥.

(٤٩) **أسماء الناس في منطقة عسير**:١٢٠.

(٥٠) أي في وقت السفر ، والسفر عندهم هو وقت طلوع ضوء الصباح، حيث يقال: أَسْفَرْنَا، أي: ظهر ضوء الصباح.

(٥١) تمنية من قرى منطقة عسير.

(٥٢) من محافظات منطقة عسير.

(٥٣) من ذلك تسمية أحد أفراد قبيلة ربيعة ابنه على ضيفه المتصرف التركيّ سُليمان شفيق باشا. **الحياة الاجتماعية في متصرفية عسير (١٢٨٩- ١٣٣٧هـ/ ١٨٧٢ – ١٩١٨م)**: ١٩٩.

(٥٤) **عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية**:١٠٠- ١٠١، و**أسماء الناس في منطقة عسير**:٥٣٩- ٥٤٢.

(٥٥) **العوامل الاجتماعية والثقافية المرتبطة بأسماء الأعلام في المجتمع السعودي**:١٥٩، **وأسماء الناس في منطقة عسير**: ٥٤٥.

(٥٦) عندما كانت الأسرة تسكن في الطائف وكان بعض الأمراء يقدمون إلى الطائف نشأت علاقة صداقة بين والدة الفتاة وإحدى النساء التركيّات، وكانت متزوجة من أمير سعوديّ، فسمَّت الأم ابنتها على هذه الأميرة، حسب رواية ابنة المرأة المسمّاة: (عائشة الأسمريّ).

(٥٧) وهي أميرة النعمي. تسميتها كانت على اسم شخصية في إحدى الرويات الأجنبيّة كما روت أميرة النعمي.

(٥٨) تسميتها كانت على اسم رواية فرنسية بعنوان(**غادة الكميليا**) (La Dame aux camellias) للفرنسي ألكسندر دوماس الابن، وقد نشرت لأول مرة عام ١٨٤٨م، وحولت بعد ذلك إلى مسرحية عُرضت على مسرح الفودفيل في باريس عام١٨٥٢م، وتمت ترجمتها إلى العربية، وقد ظهرت في السينما المصرية. انظر: دوماس، إلكسندر الابن. **غادة الكاميليا**. إعداد وتحليل وتقديم: رحاب عكاوي، دار الحرف العربي، د.ط، د.ت، ص: ٥-١٨.

(٥٩) وهي رواية للكاتب الفرنسي ألفونس كار أعاد صياغتها بأسلوبه: مصطفى لطفي المنفلوطي وسماها (**تحت ظلال الزيزفون**).كار، ألفونس. ماجدولين، أو **تحت ظلال الزيزفون**. بقلم: مصطفى لطفي المنفلوطي، بيروت: دار الشرق العربي، د.ط، د.ت.

(٦٠) **العوامل الاجتماعية والثقافية المرتبطة بأسماء الأعلام في المجتمع السعودي**: ١٥٩ .

(٦١) يلاحظ أنَّ بعض من سَمَّى بالأعجميّ من الأسماء أخذها من الشبكات العنكبيّة.

(٦٢) ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد. **سر الفصاحة**. بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى،١٤٠٢هـ، ص:٦٤ – ٦٥، **وأسماء الناس في المملكة العربية السعودية**:٦٠ – ٦١.

(٦٣) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. **جمهرة اللغة**. تحقيق وتقديم: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ط الأولى، ١٩٨٧م، ١: ٤٦.

(٦٤) **الاسم: هويّة وتراث، مقاربة أنثروبولوجيّة لدلالة الأسماء في قسنطينة**، بحث منشور على الشبكة العنكبيّة.

(٦٥) اللعبون، فواز بن عبد العزيز. **فوضى الأسماء وجناية الآباء**. صحيفة الجزيرة، العدد ١٣٧٤٨، الخميس، ٦ جمادي الآخرة ١٤٣١هـ
http://www.al-jazirah.com/٢٠١٠/٢٠١٠٠٥٢٠/ar٣.htm

(٦٦) مراد، عباس كاظم. **أسماء الناس.. معانيها وأسباب التسمية بها**. العراق: د.ن، د.ط، د.ت، ١: ٢٥.

(٦٧) الريحاني، محمد سعيد. **الاسم المغربي وإرادة التفرد أول دراسة سيميائية للاسم الفردي العربي**. المغرب: د.ن، ط الأولى، ٢٠٠١م، ص:٢٤.

(٦٨) **البيئة والأسماء (دراسة في المعاني والدلالات)**: ٢٤٤.

(٦٩) حضرية، نبية دادوة . **دلالة الأسماء خلال الفترة ١٩٤٥- ٢٠٠٠ مقاربة بين منطقتي بني عشير(تلمسان) وتليلات (وهران)**.مجلة إنسانيات (المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعيّة)، العدد: ٢٩، ٣٠، السنة التاسعة، بحث منشور على الشبكة العنكبيّة،٢٠٠٥م.
http://insaniyat.revues.org/٤٥٨٤

(٧٠) عيدان، إخلاص محمد. **سيمياء التسمية في دالية دريد بن الصِّمّة**. جامعة بغداد: مجلة كلية التربية للبنات، مج: السادس والعشرون، الإصدار الأول، ٢٠١٥م، ص:٢٣.

(٧١) **الاسم: هويّة وتراث، مقاربة أنثروبولوجيّة لدلالة الأسماء في قسنطينة**، بحث منشور على الشبكة العنكبيّة.

(٧٢) الخزم: الشدّ، والخِزامة: بُرَة في أنف الناقة يُشدُّ فيها الزمام، والخَزَم: شجر له لحاء يُفتل منه حبال، واحدتها: خزمة. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. **العين**. تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى،١٤٢٤هـ، مادة: خزم،١: ٤٠٦، **والاشتقاق١**: ٢٩.

(٧٣) **العين**: مادة: شقر،٢: ٣٤٥، **والصحاح**: مادة: شقر،٢: ٧٠١.